

المحاضرة الثانية : المفاهيم والمجاميع الخاصة بالاقتصاد الكلي

تمهيد:

يهتم الاقتصاد الكلي بتحديد مجمل الإنتاج الاقتصادي في بلد معين وبتغيراته مثل مستوى الاسعار، مستوى العمالة، معدلات الفائدة، وبتغيرات أخرى مثل التضخم وغيرها. ولفهم كيفية تحديد هذه المتغيرات يجب ان نفهم أيضا طبيعة هذه الأخيرة وكيفية قياسها عمليا ، ومنه نبدا بحسابات الدخل الوطني، حيث تعطي لنا هذه الأخيرة مقدرات قيم الناتج الداخلي الخام (PIB) Production Intérieure Brute والناتج الداخلي الصافي (PIN) Production Intérieure Net والناتج الوطني الصافي (PNN) Production Nationale Net والدخل الوطني (RNB). وتسمى هذه الحسابات الحسابات الوطنية.

وتساعد الحسابات الوطنية على تقدير الأحوال المحتملة التي يمكن ان يتجه اليها الاقتصاد، وهو ما يعين على وضع الإجراءات الإضافية المناسبة او اللازمة لجعل الأحوال تتجه او تقترب من الأهداف المطلوبة. وتكمن فائدة الحسابات الوطنية في انها تقدم بيانات منظمة عن التدفقات الاقتصادية المهمة بين القطاعات الاقتصادية ضمن نظام حسابي شامل، وأنها تساعد على تفهم العلاقات الإحصائية بين تلك التدفقات.

تعتبر دراسة حسابات الدخل الوطني من اهم المؤشرات التي تعطي صورة للنشاط الاقتصادي في مجتمع ما بشكل يظهر هيكل التدفقات والمعاملات الاقتصادية التي تتم بين الوحدات الاقتصادية التي تتخذ قرارات الإنتاج والاستثمار والاستهلاك والادخار في المجتمع، أي انها تهتم بقياس وتحليل عناصر الدخل الوطني واوجه استخدامه في الانفاق على السلع والخدمات النهائية التي انتجت في الاقتصاد الوطني لبلد ما خلال فترة محددة من الزمن عادة ما تكون سنة. ولقد بدا اهتمام المفكرين الاقتصاديين بدراسة الدخل الوطني، بعد الحرب العالمية الثانية والتي كان لها انعكاسات كبيرة على مجمل الاقتصاديات الصناعية في واربيا بشكل خاص وعلى الاقتصاد العالمي بشكل عام.

ونظرا لما يقع فيه البعض من الخلط والتشابك بين المفاهيم المختلفة للدخل الوطني، سنحاول من خلال هذا الفصل تحديد الفوارق التي تميز بين تلك المفاهيم وتحديد العلاقة المختلفة بينها، وانطلاقا من اهداف هذا المقياس سوف نتطرق لتعريف الطالب بمفهوم المؤشرات الاقتصادية وعلى راسها الناتج الوطني ومحددات هذه المؤشرات والتعرف على طرق قياسها والبحث في الصعوبات التي تواجه طرق قياسها.

1- مفهوم الناتج الوطني الإجمالي (PNB) والدخل الوطني الإجمالي (RNB) والناتج المحلي الإجمالي (PIB)

أ- مفهوم الناتج الوطني الإجمالي: الناتج الوطني الإجمالي هو القيم السوقية الاجمالية للسلع والخدمات النهائية التي ينتجها الاقتصاد القومي في سنة واحدة بغرض اشباع الحاجات المتزايدة. ومن هذا التعريف نستخلص خمس صفات أساسية تتوافر في مفهوم الناتج الوطني الإجمالي وهي : ناتج اقتصادي, انتاج وطني(قومي), ناتج جاري, ناتج نهائي, وإنتاج سوقي.

- ناتج اقتصادي: المنتجات الاقتصادية هي المنتجات التي تحقق منفعة ونادرة نسبيا وقابلة للتداول.
- ناتج وطني : أي يحتوي على كل ما يتم انتاجه من طرف عناصر الإنتاج الوطنية سواء اكانت متواجدة في الداخل او الخارج أي اننا نأخذ بعين الاعتبار عامل الجنسية .
- ناتج جاري : أي ان الناتج الوطني الإجمالي يتم احتسابه لفترة محددة تسمى بالفترة الحالية او الجارية . ومن ثم يتعين استبعاد كل ماتم انتاجه في فترات سابقة. بالإضافة الى ان صفة الجاري تعني بان الناتج الإجمالي الوطني ييم بالأسعار الجارية أي أسعار الفترة الحالية.
- ناتج نهائي: وهي المنتجات التي يتم انتاجها خلال نفس الفترة ولا يعاد استخدامها مرة أخرى في انتاج سلع أخرى.
- انتاج سوقي: الناتج الوطني الإجمالي هو عبارة عن مجموع قيم الإنتاج المسوق من السلع والخدمات.

ب- مفهوم الدخل الوطني الإجمالي (RNB) : هو عبارة عن مجموع قيمة ما يحصل عليه المجتمع من إيرادات نتيجة النشاط الاقتصادي خلال فترة معينة عادة ما تكون سنة. او هو مجموع الدخول المدفوعة او الموزعة على عوامل الإنتاج نظير مساهمتها في العملية الإنتاجية سواء حصلوا عليها اجلا او عاجلا.

من التعريف الذي اعطي للناتج الوطني الإجمالي والدخل الوطني الإجمالي يمكن ان نلاحظ ان نا هما الا صورتان لشيئ واحد بحيث انهما متساويان في القيمة النقدية في أي فترة زمنية, حيث ان الناتج الوطني ينظر اليه من زاوية انتاجه ام الدخل الوطني فينظر اليه من ناحية اكتسابه. ولتوضيح فكرة التماثل بين الناتج الوطني الإجمالي والدخل الوطني الإجمالي فانه لا بد من التعريف بالقطاعات الاقتصادية التي تحدد النشاط الاقتصادي للمجتمع ونموذج التدفق الدائري للدخل او كما يسمى أحيانا الدورة الاقتصادية في حالة اقتصاد مغلق ذو قطاعين .

ت - مفهوم الناتج المحلي الإجمالي (PIB)

هو عبارة عن الناتج الاقتصادي الداخلي الجاري من السلع والخدمات النهائية مقومة بسعر السوق خلال فترة زمنية معينة عادة السنة. ويسمى بالداخلي أو المحلي لأنه يعكس نتائج النشاط الاقتصادي التي يحققها الأعوان الاقتصاديين الموجودين داخل بلد ما بغض النظر عن جنسياتهم. بمعنى أن الناتج المحلي الإجمالي يعبر عن قيمة الإنتاج الاقتصادي النهائي المحقق داخل البلد أو الرقعة الجغرافية بصرف النظر عن جنسية ملاك عناصر الإنتاج.

ث - العلاقة بين الناتج الوطني الإجمالي والناتج المحلي الجمالي :

إن النشاط الداخلي أساسه الرقعة الجغرافية بينما النشاط الاقتصادي الوطني أساسه وطني أي جنسية عناصر الإنتاج. وتوجد علاقة متينة بين الناتجين حيث يتوقف الانتقال من أحدهما إلى الآخر على الفرق الحسابي بين دخل عناصر إنتاج أجنبية العاملة بالتراب الوطني والموجه أو المدفوع للخارج (لدولها الأصلية) (RV)

ودخل عناصر إنتاج وطنية العاملة بالخارج والموجه للداخل (RR). والفرق بين الناتج الوطني الإجمالي والناتج الداخلي الإجمالي يطلق عليه كذلك بصافي دخل ملكية عناصر الإنتاج من وإلى الخارج (صافي دخل الملكية) ΔRR .

الناتج الوطني الإجمالي = الناتج المحلي الإجمالي + عوائد عوامل الإنتاج الوطنية العاملة بالخارج - عوائد عوامل الإنتاج الأجنبية العاملة في التراب الوطني

$$PNB = PIB + RR - RV$$

$$PNB = PIB + \Delta RR$$

2- القطاعات الاقتصادية التي تحدد النشاط الاقتصادي للمجتمع او نموذج التدفق الدائري المبسط للدخل

- أ - القطاعات الاقتصادية: في الواقع يتكون الاقتصاد عادة على الأقل من أربعة قطاعات اقتصادية وهي:
- 1- القطاع العائلي : وهم المستهلكون الذين يقومون بشراء السلع والخدمات المختلفة من القطاعات الأخرى ويحصل القطاع العائلي على الدخل الذي يمكنهم من شراء السلع والخدمات المختلفة عن طريق مساهمتهم بعناصر الإنتاج التي يملكونها. (العمل, الارض, راس المال, المنظم) في العملية الانتاجية ويسمى الانفاق الذي يقوم به القطاع العائلي بالإنفاق الاستهلاكي ويرمز له بالرمز C.

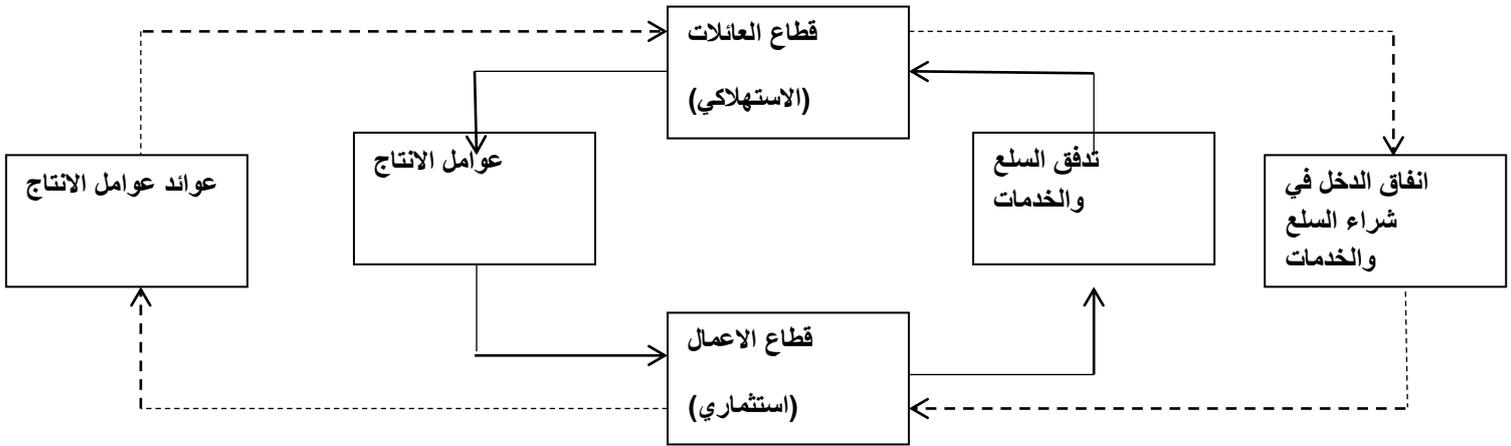
2-قطاع المؤسسات: ويتألف هذا القطاع من المنتجين الذين يقومون بالعملية الإنتاجية وذلك عن طريق استخدام عناصر الإنتاج المتوفر (الأرض، رأس المال، العمل، والمنظم) ويسمى الانفاق الذي يقوم به هذا القطاع بالإنفاق الاستثماري ويرمز له بالرمز I

3-القطاع الحكومي: ويقوم هذا القطاع بصرف المبالغ على المشاريع الأساسية وكذلك دفع مخصصات للعجزة وكبار السن بالإضافة الى شراء السلع والخدمات من قطاع الاعمال. يحصل القطاع الحكومي على موارده من خلال فرض الضرائب. ويسمى الانفاق الذي يقوم به هذا القطاع بالانفاق الحكومي ويرمز له بالرمز G.

4-القطاع الخارجي: يقوم الاقتصاد المحلي ببيع بعض السلع والخدمات الى دول أخرى (الصادرات) ويقوم في نفس الوقت بشراء سلع وخدمات من دول أخرى (الواردات) ويوضح صافي الانفاق الخارجي الفرق بين الصادرات والواردات (X-Z).

ب- نموذج التدفق الدائري المبسط للدخل: نتيجة تفاعل هذه القطاعات السالفة الذكر مع بعضها البعض يتم تحديد النشاط الاقتصادي للمجتمع. ونظرا للتشابك المتبادل بين هذه القطاعات. وبغية إيضاح العلاقة بين الناتج الوطني الإجمالي والدخل الوطني الإجمالي، فأنا نفترض للتبسيط ان الاقتصاد يتكون فقط من متعاملين اثنين هما القطاع الاسري وقطاع الاعمال، حيث يقوم المنتجون بالإنتاج بهدف الحصول على الأرباح، في حين يقوم المستهلكون بشراء هذه السلع.

الشكل رقم (01) : التدفق الدائري للدخل في نموذج من قطاعين



تدفق نقدي

تدفق غير نقدي

3- طرق قياس الناتج الوطني:

لقد أصبحت الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، تهتم كثيرا بتقديرات الدخل الوطني وكيفية توزيعه لما له من مدلولات اقتصادية هامة في مجالات الرفاهية الاقتصادية ، بالإضافة الى أهمية معرفة هذه التقديرات وتحليلها ودراسة العوامل المؤثرة فيها عند وضع السياسات الاقتصادية للدول . ونظرا لأهمية تقديرات الدخل الوطني فإنه لا يعتمد في التوصل اليها استعمال طريقة واحدة بل تستخدم عادة أكثر من طريقة لمقارنة النتائج المختلفة ولتجنب الوقوع في الأخطاء واكتشافها عند اختلاف النتائج.

لاحظنا من خلال دراستنا لحلقة التدفق الدائري للدخل , ان القيام بالعملية الإنتاجية يؤدي الى تولد دخل والذي بدوره يؤدي الى خلق الانفاق , وبالتالي هناك ثلاث طرق لحساب النشاط الاقتصادي للمجتمع هي : طريقة الإنتاج, طريقة الدخل, طريقة الانفاق , والذي يرجح طريقة على أخرى هو مدى وفرة ودقة البيانات التي تتطلبها هذه الطريقة او تلك. واهم الطرق المعروفة لتقدير الدخل الوطني هي:

أ- **طريقة الناتج او القيمة المضافة:** سبق وان عرفنا الناتج المحلي على انه "القيمة السوقية للسلع النهائية والخدمات بحيث لا يتم احتساب قيم السلع الأولية (كالمواد الخام) والوسيطه (التي تدخل في انتاج سلع أخرى) وذلك لتجنب الوقوع في مشكلة تكرار الحساب.

وبالتالي فان هذه الطريقة تهتم بتقدير الزيادات التي يضيفها كل قطاع خلال العملية الإنتاجية على قيمة المدخلات التي يستلمها من القطاعات الأخرى ثم إضافة هذه الزيادات بالنسبة لكافة القطاعات المكونة للاقتصاد وسميت هذه الطريقة بالقيمة المضافة لان كل قطاع يضيف قيمة او شيئاً الى العملية الإنتاجية للمجتمع والناتج الوطني الإجمالي في هذه المرحلة يساوي مجموع القيم المضافة:

$$P_{\text{h}} \text{PIB} = \sum_{i=1}^n VAB$$

حيث ترمز VAB الى القيمة المضافة الخام.

ب- **طريقة الدخل:** من اجل الوصول لحساب الدخل المحلي فإنه لا بد من القيام بجمع جميع الدخول

الموزعة على عناصر الإنتاج التي ساهمت في العملية الإنتاجية فقط وهي:

5- الأجور والمرتببات

6- الأرباح والفوائد الربوية

7- الإيجارات

8- دخول أصحاب الاعمال الصغيرة.

ويجب ملاحظة ان العناصر السابقة تعطينا "قيمة الدخل المحلي بتكلفة عناصر الإنتاج " وهي تساوي الناتج المحلي بتكلفة عوامل الإنتاج وتسمى أيضا صافي الدخل المحلي .

وللحصول على اجمالي الدخل المحلي الذي يساوي اجمالي الناتج المحلي (PIB) يتم عمل التالي:

اجمالي الدخل المحلي = اجمالي الناتج المحلي = اجمالي الناتج المحلي بسعر السوق = صافي الدخل المحلي (الأجر والمرتبات+ الأرباح والفوائد الربوية+ الإيجارات+ دخول أصحاب الاعمال الصغيرة) + الضرائب غير المباشر+ اهتلاك راس المال - اعانات الإنتاج.

ت- طريقة الانفاق الوطني: في هذه الحالة فان الناتج المحلي يساوي الى مجموع الانفاق على السلع والخدمات النهائية بسعر السوق والتي انتجها المجتمع خلال فترة زمنية معينة عادة ما تكون سنة.

في هذه الحالة فانه يجب جمع الانفاق لكل القطاعات المكونة للاقتصاد والتي سبق وان أشرنا اليها وهي:

- الانفاق الخاص على السلع والخدمات الاستهلاكية (C)

- الانفاق العام والخاص على الاستثمار (I)

- الانفاق الحكومي على الاستهلاك (G)

- الانفاق الخارجي الصافي (الصادرات-الواردات) أي (X-M)

ونكتب:

$$PIB=C+G+I+(X-M)$$

4-تعريف بعض المفاهيم الأخرى المستخدمة في قياس الناتج الوطني

بالإضافة الى الناتج الوطني الإجمالي (PNB) والدخل الوطني الإجمالي (RNB) اللذين وضعناهما سابقا , هناك بعض المفاهيم الأخرى التي تدخل في الحسابات الوطنية نحاول شرحها في النقاط التالية:

1- الناتج الوطني الصافي: (PNN) وهو عبارة عن اجمالي الناتج الوطني مطروحا منه الاهتلاك

$$PNN= PNB- AM$$

ب- الدخل الوطني : (RN) وهو عبارة عن صافي الناتج الوطني مطروحا منه الضرائب غير المباشرة والتحويلات ومضافا اليه اعانات الإنتاج

$$RN= PNN-Txi+Tr$$

ج - **الدخل الشخصي: (RP)** وهو عبارة عن الدخل الوطني مطروحا منه الأرباح غير الموزعة والضرائب على الأرباح واقساط التأمينات الاجتماعية ونضيف اليه التحويلات .

$$RP = RN - (\pi + TX_{\pi y} + TX_{ss}) + Tr$$

حيث RP يرمز للدخل الشخصي و π للأرباح غير الموزعة و $TX_{\pi y}$ للضرائب على أرباح ودخول الشركات و TX_{ss} يرمز لأقساط التأمينات الاجتماعية .

د- **الدخل التصرفي : (RD)** وهو عبارة عن الدخل الشخصي مطروحا منه الضرائب غير المباشرة (ضريبة الدخل)

$$RD = RP - Txd$$

و- **الناتج الوطني الحقيقي (PNB_r) والناتج الوطني الاسمي (PNB_c)** : يمثل الناتج الوطني الاسمي او النقدي الناتج الوطني المتحصل عليه في نهاية السنة بصورة نقدية او بالقيمة الجارية وهي لا تعطي اصورة الحقيقية او الصحيحة عن مستوى النشاط الاقتصادي لمجتمع لأنه لا يأخذ بعين الاعتبار المستوى العام للأسعار ولذلك يجب تصحيح الناتج عن طريق الرقم القياسي للأسعار حتى نتحصل على الناتج الوطني الحقيقي الذي يعبر عن مستوى الاداء الاقتصادي للمجتمع كما يلي :

$$RNB_r = \frac{RNB_c}{indice} \times 100$$

حيث indice هو الرقم القياسي للأسعار ويعطى بالعلاقة التالية:

$$Indice = p_2 / p_1 \times 100$$

حيث p_2 يمثل السعر في السنة المقارنة و p_1 يمثل السعر في سنة الأساس.